عليه الحركة ولا السكون ولا يتجدد له صفة بان معنى الاحاديث فاذا لم
يبن فالسكوت اولى ما استعمل فاما ان افهم من حديث شيا مثل قوله
فياتيهم من غير صورة الغضب والشدة والا سكت كسكوت السلف
الذين ما فسروا هذا بل اقول ياتي هو بذاته في صورة ثم تغير تلك الصورة
الذاتية فهذا جهل بما يجوز على الاله وما لا يجوز فافهم هذا الاصل ترشد

فصل عجب العجب انك تعرض عن طاعة مولاك ولا تمتثل امره لا في
غض بصر ولا حبس لسان ولا في تنقية مطعم ولا يدري كيف يودي فرايضه
فلا تكف نفسك عن منهياته فليس عندك على الحقيقة الا لقلقة اللسان
وقيام البدن في الصلوة وقعوده والمعاصي قد احاطت بك من كل جانب
فاذا سالت النعم اخرتها اخذ المستوفي لحقه فاذا فاتك غرض دعوت
لنيل غرضك والححت الحاحا ما سالته في فوات امر اخرتك فاذا امتنعت
الاجابة اما لعقوبة او لبينة او لمصلحة قلت قد دعوت وما اجابني اتراك
احببته يوما لما دعاك هيهات هيهات يا من لا يستجيب كيف تنكر ان لا يستجيب
منك ثم لا تعتقد ان بينك وبينه سلم الا في زمن العافية فاذا ابتلاك تزلزلت
اترى ما علمت ما جرى للاخيار من البلاء ولكن اذا لم يعرف المبتلى كيف لا يصح

فصل في تعليم المعاشرة للمخالطة مؤنة وكلفة التكليف للمماثل
والتحمل للاكابر والصدور وتحمل الاثقال من كل سخيف وشرير ومنبسط

وعباب فاذا

وعباب فاذا اضطروا الى مخالطة الناس ومعاشرتهم ما استطاع
ولا بد ان يضطر الى ذلك فينبغي ان يحترز في مخالطته فان بعضهم يصلح
للمجاملة وبعضهم للمعاملة وبعضهم لدفع الشرير وبعضهم للتوصل الى الاغراض
فهم كعقاقير العطار واله المنزل كل شي يصلح لشي وكذلك الاصحاب يستخدم
كل فيما يصلح له فلا يستشار النقاط ولا يقام في مقام الفراش الكاتب كما
ان العين لا يستخدم في اشغال الاذن فاذا اضطر الى مخالطتهم فيحسن
الادب للمتقدم وبالاتيان بالكرامة للمماثل وبالرفق بالصاحب واشد
الامر في حق المماثل فهناك يقع الحسد فحب النفس الترفع على المثل ومتى
علمت خطا من مخالط فاياك ان تطلعه عليه فانه يعلم انك قد علمت خطاه
فتكتسب بذلك عداوته الا ان يكون ذلك الامر في دين فتلطف بتنبيهه
عليه ويظهر له ان لم يقصد ذاك فاذا وجدت مندوحة عن اعلامه فالحذر
الحذر ومن هذا الجنس ان يرد خطا على رجل في جمع فانه يستفيد ما
رددت ويتحرك عدوا ومن الخطا الفاحش ان يراد العمه وقد عرفت
فقره قبله فتوهمه انك تعرف مبدا امره ومن اوحش الغلط ان تزاحم اثنين
وربما كانا في سر فاقلقهما فعلك وان تقطع حديثا على متحدث او ان تعترض
له في الحديث متممه او تعلمه انك تعرف الحديث او تقطعه عن مهم هو فيه
او تقصد الدخول عليه في خلوته او ان تذكره مصيبة قد نسيها او ان تكشف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)